Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من ذي قبل ويعلمن أنه إذا لم يكن الحب أساس المعاشرة بين الزوجين فلا معنى للجمع بينهما »[1] .

الحمد لله ! لقد آن لهن أن يفهمن ذلك ولو تجرّعن في سبيله من العلقم كؤوساً ! أليس أفضل للمرء أن يسير نحو إدراك المعاني واستكناه الحياة ولو مخطئاً ضالاً من أن يظل مستكناً في ليل الذل ، راضياً بقيوده ، قانعاً بجهله وهو يحسبه عقلاً وطول اناة ؟ إنما المرأة في موقف الإستعباد دون الجوامد حسًّا لأن هذه تستعمل أقصى ما عندها من قابلية الحس ، أما المرأة فإن لم تجاهد في تهذيب ما عندها من الملكات كانت قاتلة قواها بيدها . والقوة التي تتبعثر مؤديّة إلى الفوضى إن لم تعرف لنفسها قانوناً هي ذاتها إذا دُرّبت كانت عنصر الارتقاء الرفيع . ولئن عزّ السير بإنتظام بعد ليل العبودية الدامس لأن العين التي اعتادت الظلام يبهرها الضياء في بادىء الأمر ، لكنها لا تلبث أن تألفه فتتمتع به لاجمةً فوضاها مصلحة أحوالها . ليس هذا رأي الباحثة . وسننظر في ما تشير به يوم ندرسها مُصلحة . غير أنها لا تنفكُّ عن العودة إلى شعور المرأة ليعتدّ به الرجل ويجعله مقياساً لأعماله وأقواله . فقد تختلف عندها ألفاظ الشكوى غير أن معنى الأنين ثابت لا يتغير . كل شيء في نظرها أفضل من « إيلام نفس المرأة وتنغيص حياتها . يا لله ! أليس لها من قلب يتأثر وشعور يحس وعواطف تثور » ؟

●

هي امرأة بكل معنى الكلمة . ومن دلائل ذلك أنها تبدي يوماً خلاصة ما يجول في نفسها وتضطرب له جوانحها ثم يَثِبُ فكرها في يوم آخر فتثبت عكس ما جاءت به قبلاً على خطٍّ مستقيم . فهل هي مناقضة ذاتها ؟ كلا !

---

(١) النسائيات .